وقيل ستون سنة وكان بين موسى وعيسى الف وسبعمائة
سنة والف نبي بترى بن موسى وعيسى عليهم بعث ان محمدا
رسولنا جاءكم بعد عيسى مشيا للحجة عليكم ان تقولوا
اى مخافة قولكم معتذرين ما جاءنا من بشير ولا نذير بعد
ما درس الدين يبشرنا بالجنة وينذرنا بالنار فقد جاءكم
بشير بالجنة ونذير بالنار متعلق بمحذوف اى لا تعتذروا فقد
جاءكم الرسول والله على كل شئ قدير من ارسال الرسل
على عباده ومن المغفرة والعذاب وقال الله تعالى خطابا
لاهل الكتاب بالايمان بمحمد واتباع شريعته يا ايها الذين
امنوا بموسى وعيسى امنوا بالله ورسوله اى محمد عليهم
والكتاب الذى نزل على رسوله اى بالقرآن والكتاب الذى
انزل من قبل اى بكل كتاب انزل قبل القرآن فالمراد من
الكتاب الجنس ليتناول التوراة والانجيل وغيرهما من
الكتب السماوية لانهم كانوا مؤمنين بالكتابين فحسب
فامروا ان يؤمنوا بالجنس كله ويجوز ان يكون الخطاب
للمسلمين فيكون معنى امنوا اثبتوا على الايمان والمراد //
برسوله جنس الرسل ويجوز ان يكون للمنافقين فمعنى
الذين امنوا صدقوا باللسان نفاقا امنوا بالقلب اخلاصا
ثم هدد الجميع بقوله ومن يكفر بالله اى بتوحيده وملائكته
اى بانهم عبيده وكتبه المنزلة من السماء ورسله المبعوثين اليهم
واليوم الاخر اى بالبعث بعد الموت

فقد ضل ضلالا بعيدا عن الهدى لانه جحد وقال
الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اى حجة
واضحة عليكم وهو محمد صلعم بالمعجزات التى يعجز عنها
البشر وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القرآن الذى يصدق
باللسان الشافى فى الحلال والحرام وفى الهدى والضلال
فاما الذين امنوا بالله اى بدينه الحق واعتصموا به اى
تمسكوا بتوحيده فسيدخلهم فى رحمة منه اى فى ثواب
مستحق منه ويهديهم اى ويرشدهم اليه اى الى دينه الموصل
الى معرفته صراطا مستقيما وهو دين الاسلام الذى لا
عوج فيه علما وعملا وقال الله تعالى قل جاء الحق وما ابدئ
اى القرآن او الاسلام النافع وما يبدئ الباطل وما يعيد
اى هلك الباطل وهو الكفر الضار يقال فلان لا يبدئ ولا
يعيد مثلا فى الهلاك وقيل معناه ان الباطل قد بطل
فلا يجئ الحق فلا يلتفت اليه لانه يقال فلان لا يبدئ ولا
يعيد اذا لم يلتفت اليه وقيل لا يبدئ الباطل لاهله خيرا
ولا يعيد اى لا ينفعهم فى الدنيا والاخرة روى انه عليه
دخل مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود ويقول جاء الحق وزهق الباطل اى هلك
قل ان ضللت فانما اضل على نفسى اى فانما وزر ضلالى
على لا عليكم وان اهتديت الى الحق من الاسلام والقرآن
فبما يوحى الى ربى اى فهداتى بفضل ربى ووحيه فانه

Copyright © King Saud University